دراسة وصفية في اللهجة العربية الخوزية ومقارنتها باللغة الفصحى*

د. رسول بلاوي**
أ. عبد الرسول الهابي***

* تاريخ التسليم: ١٣/ ٧/ ٢٠١٣م، تاريخ القبول: ٤/ ٩/ ٢٠١٣م.
** أستاذ مساعد في جامعة خليج فارس/ بوشهر/ إيران.
*** طالب مرحلة الدكتوراه/ جامعة طهران/ فرديس قم/ إيران.

ملخص:

اهتمّ الباحثون وعلماء اللغة كثيراً باللهجات في العقود الأخيرة، وذلك لاقترابها واشتقاقها من اللغات الفصحى؛ هذه الدراسات قد اسهمت بصورة لافتة في إثراء اللغات وتطويرها والكشف عن جوانب غير مدروسة حتى الآن. ومن هذه اللهجات العربية المعاصرة الجديرة بالدراسة والبحث العلمي اللهجة العربية في منطقه خوزستان الإيرانية.

ليس هذا البحث ترويجاً للعامية في حياتنا الأدبية واللغوية، ولا فسحاً لها في منافسة الفصحى، بل الهدف هو الاطلاع على مسيرة التحوّل والتغيير في حياة اللهجة العربية في خوزستان وإثبات فصاحتها عن طريق البحث والاستدلال اللغوي. ففي هذه المقالة قمنا بدراسة ميدانية في منطقه خوزستان، ودرسنا من خلالها اللغة المحكيّة لدى سكانها العرب. وتطرقنا فيها إلى مباحث صوتية وصرفية ونحوية وأشرنا إلى الاقتراض اللغوي لهذه اللهجة والتغييرات التي طرأت عليها مع ذكر أمثلة توضيحية لكلّ ذلك وقد استعنا في مواضع باللغة الفصحى لتوضيح الجوانب المشتركة بينها وبين اللهجة العامية في خوزستان.

كلمات مفتاحية: خوزستان، اللهجة العربية، الصرف، النحو، الإقتراض اللغوى.

A Descriptive Study on Khouzestani Arabic Accent and its Comparison with Eloquent Arabic Accent

Abstract:

Recently, linguists and researchers pay extraordinary attention to the survey of contemporary accents. This is because accent are related to the standard languages. These studies have contributed to developing languages and investigating aspects that have not been studied yet. One of these Arabic accents which needs study is the Arabic accent in Khouzestan.

The purpose of this research is not to call for the use of the colloquial language in our life, but to look into the change and development in the Arabic accent in khouzestan and prove its eloquent status. In this field study, we investigated the situation in Khouzestan and spoken Arabic accent there. We dealt with phonetic, morphological and syntactic topics. We looked into this accent and the changes it had citing examples for clarification, and referring to the standard variety to show some shared aspects with the colloquial variety in Khouzestan.

Key words: *Khouzestan, Arabic accent, grammar, borrowing.*

مقدمة:

تعود هجرة القبائل العربية إلى خوزستان إلى ما قبل ظهور الإسلام بأكثر من ألف عام. فقد جاء في كتب التاريخ أن بعض القبائل العربية قد دخلت إيران في عهد داريوش الكبير (القرن السادس قبل الميلاد) وقد توغلت في جميع أنحاء الإمبراطورية الإخمينية آنذاك». [١]

وبعد الفتح الإسلامى دخل العرب المسلمون إلى خوزستان وسكنوا سائر أنحاء الولاية، مثل: شوش (السوس) وجندى شابور وشوشتر (تُستر) وكور الأهوار ورامهرمز. [٢]

ومن تلك القبائل التي هاجرت إلى خوزستان قبائل يُشهَد لها بالفصاحة، كتميم وزبيد وطيئ وأسد وربيعة والأنصار وعُبادة وخفاجة، وأخلاف هذه القبائل اليوم يحتفظون بقدر غير قليل من الفصاحة في كلامهم. وهناك طوائف عربية هاجرت قديماً إلى المناطق الجبلية في ايذه ومسجد سليمان وباغ ملك شرق خوزستان، وفي دهلران وبدرة وآبدانان في محافظة ايلام، شمال غرب خوزستان، وفي هنديجان وبهبهان جنوب شرق خوزستان، تلك الطوائف اختلطت مع السكان الأصليين حتى أنهم بعد أجيال نسوا لهجتهم العربية، وصاروا يتكلمون بلغة المنطقه التي استوطنوها. فنحن في هذه الدراسة لن نتطرق إلى هؤلاء الذين يُعرفون بعرب الجبال والمرتفعات (عرب كمَري) ، وذلك لأنهم يتكلّمون بلغات ولهجات محلية غير عربية. وسنزكّز البحث على مناطق عربية مازالت اللهجة العربية هي اللغة المحكيّة لدى سكانها. ومن أبرز هذه المدن التي مازالت تتكلّم بالعربية هي الأهواز، والحويزة، والبسيتين، والخفاجية، والشوش، وعبادان، والمحمرة، والفلاحية، والحميديه، و....

العوامل المؤثرة في استمرار اللهجة العربية في خوزستان:

أهمّ العوامل التي أثّرت في إستمرار صيانة هذه اللهجة هي كما يلي:

١. سهولة التقاط الإذاعات العربية، ومشاهدة البث التلفازي العربي عن طريق الأقمار الصناعية.

٢. وجود مئات العمال والحرفيين العرب في الدول الخليجية حيث يعودون إلى أهاليهم في خوزستان وهم يتكلمون بلهجات خليجية.

٣. هجرة الآلاف من الأسر العربية إلى خوزستان خلال الحرب المفروضة وبعدها.

٤. البث الإذاعى والتلفازي باللغة العربية من محطة الإذاعة والتلفاز الإيراني في خوزستان.

٥. وجود المدارس والحوزات العلمية في مختلف مدن خوزستان، حيث أن كتب الدراسة فيها تكون باللغة العربية.

٦. تعليم اللغة العربية في جميع مراحل الدراسة الثانوية والمتوسطه طبقاً للمادة السادسة عشرة من دستور الجمهورية الإسلامية.

٧. انتشار مئات الدواوين الشعرية باللهجة العربية في خوزستان وإقامة الندوات والملتقيات الأدبية والشعرية بالمناسبات الدينية والوطنية.

٨. وإيجاد أقسام اللغة العربية وآدابها في جامعات المحافظة كان له دور فعال في تقويم اللهجة ونشر الفصحى بين الناطقين بالعربية.

خلفية البحث:

كُتِبت دراسات لا بأس بها حول اللهجات العربية القديمة والمعاصرة في العالم العربي نخص منها بالذكر: « في اللهجات العربية» لـ "إبراهيم أنيس"؛ و«اللهجات في التراث» لـ "أحمد الدين الجندي"؛ و«اللهجات العربية» لـ"مجدي إبراهيم محمد إبراهيم"؛ و«دراسة اللهجات العربية القديمة» لـ "داود سلوم"؛ و«اللهجات العربية في القراءات القرآنية» لـ"عبده الراجحي"؛ و«لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط» لـ"عبدالعزيز مطر". أما الدراسات التي تناولت اللهجة العربية الخوزية في إيران منها رسالة ماجستير موسومة بـ«أصول جذور اللهجة العربية الخوزستانية في اللغة العربية الفصحي» لـ"عاطي عبيات" في جامعة الشهيد تشمران وقد تناول الباحث في دراسته جذور المفردات في اللغة الفصحي؛ ورسالتنا في مرحلة الماجستير تحت عنوان «بررسي ساختارهاى دستورى (صرفي – نحوي) در لهجه عربى خوزستان» في الجامعة نفسها؛ وهي الدراسة الوحيدة التي تطرّقت إلي الجوانب الصرفية والنحوية في هذه اللهجة.

الإقتراض اللغوي من الفارسية:

اللهجة العربية في خوزستان استعارت كثيراً من المفردات والمصطلحات اللغوية، من شقيقاتها العربية، ومن اللغة الرسمية في إيران يعنى الفارسية، إذ إن مئات من المفردات والمصطلحات الفارسية تستعل اليوم في اللهجة العربية الخوزية. وهذا الإقتراض يكون في المدن أكثر منه في القرى والأرياف. ويكون باستعمال المفردات الفارسية كما هي في

تلك اللغة، مثل «خيابـان»: الشارع، «شهرداری»: البلدية، «تـالار»: القـاعة، «كوچه»: الزقـاق، «فرودكَاه»: المطار، «ايستكَاه»: المحطه، «عكس»: صورة، «پتو»: بطاّنية، «بيمارستـان»: مستشفى، «دبير»: مدرّس، وغالباً تضاف «الف ولام» التعريف إلى هذه الكلمات الدخيلة كـ «الخيابـان» و«الشهرداری» و«التالار» و«الكوچه»... كما أحياناً تصاع المفردات والمصلحات الفارسية في قوالب وأوزان عربية مثل:

«تِكَزَر/ tegzær/ : » في الفارسية: «مى كَذرد»: تـمرُّ – تنتقضى.

«هَسِت/ hæset/ : » في الفارسية: «هَست»: موجود.

«بَنّد/ bænnæd/ : » في الفارسية: «بند آمد، بست»: أغلق.

«إكلاص/ eklas/ : »، في الفارسية: «كلاس» صف.

«يپرِس/ jepres/ : »، في الفارسية: «مى پرسد» يسأل.

«مَچرُوخ/ mætʃrʊx/ : »، في الفارسية: «چرخ شده» مطحون.

«حَوضَه/ haʊðæ/ : »، في الفارسية: «حوزه»: الناحية.

«صِنَاكِر/ senager/ : »، في الفارسية: «سنكَرها»: خنادق

و هناك عبارات فارسية تستعمل بألفاظ عربية، مثل:

«عِدنه نِيّه/ ʿednenijje/ : »، بالفارسية: «نيت داريم»: نقصد، ننوي.

«طَكّيت تليفون/ tæggijettelejfoʊn/ : »، بالفارسية: «تلفن زدم»: إتصلت.

«إنطِكَ قَدَم/ ’e ntegqædæm: »، بالفارسية: «قدم مى زنيم»: نتمشى.

ظاهرة الإبدال في اللهجة:

اللهجة العربية في خوزستان، كسائر اللهجات العربية، مارست الإبدال وخضعت لذوق جمهورها في إبدال الحروف بعضها مقام بعض **وفي ما يأتي نشير إلى أهمِّها**:

١. إبدال الهمزه عيناً، كما في «مُتَعَهِّل»: متأهل، و«سَعَل»: سأل. وهذا الابدال يسمّى بـ «العنعنه»، قد عرفته العرب قديماً في كلامها ونُسِب النطق به إلى قبيلة تميم وقيس وأسد.(٣)

٢. إبدال الجيم شيناً، كم في «تِشتَر»: تجتر، و«وَشهَك»: وجهك. وهذا الابدال يُنسب إلى قبيلة بني تميم. (٤)

٣. إبدال العين نوناً، كما في «نطيّه»: عطية. ويقال لهذه الظاهرة «الاستنطاء» وكانت شائعة لدى هذيل وقيس والأنصار وأزد وتميم. (٥)

٤. إبدال القاف بأخرى ثقيلة هي (الكاف) التي تناظر في النطق الـ (G) الإنكليزية، كما في «عاشكَ»: عاشق و«كَال»: قال. ونُسب النطق به إلى قبيلة تميم. [٦]

٥. إبدال القاف جيماً، كما في: «جريب»: قريب، و«جبلة»: قبلة.

٦. إبدال الفاء ثاءً، كما في: «ثى امان **الله**»: في أمان **الله**. وكانت تميم أيضاً تبدل الفاء إلى الثاء في بعض الكلمات، مثل: «أثاثى» في أثافي، و«ثوم» في فوم. [٧]

٧. إبدال الميم باءً، كما في «بكان»: مكان.

٨. إبدال اللام نوناً، كما في «إسماعين»: إسماعيل، و«سنسله»: سلسله. وإبدال اللام إلى النون كان شائعاً بين القبائل العربية القديمة، فمثلاً تميم كانت تلفظ إسرائيل، «إسرائين». [٨]

التفخيم:

تُنطَق بعض الحروف في اللهجة أحياناً بصورة مفخّمة، ومن هذه الحروف التي تُنطق مفخّمةً، صوت «اللام» كما ينطقه قارئو القرآن في بعض المواضع، علي الأخص إذا جاء بالقرب من حرف القاف المقلوبة الي «الكَاف» الفارسية: مكَلوب (مقلوب) ، وعكَل (عقل) . وهذا نطق عربي قديم يوافق مثلاً احدى قراءت القرآن المعروفة، وهي قراءه ورش عن نافع المدني إذ تنطق اللام مفخمه أحيانا ويوافق نطق اللام مفخمه نطق العرب لكلمتي صلاه وصليب. وهو نطق كما ذكرنا قديم وفصيح، وهو من لهجات العرب الفصيحة القديمة.

نحت الكلمات:

النحت «صياغة كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر بصورة تدلّ على معاني تلك الكلمات»[٩]، والنحت كثيرٌ في اللغة العربية الفصحي، فعلى سبيل المثال: بَسْمَلَه (منحوت من بسم **الله**) ، حَمْدَل (منحوت من الحمد **لله**) ، سَبحل (منحوت من سبحان **الله**) ، حوقل (منحوت من لاحول ولا قوه الاّ با**لله**) ، حَسْبَل (منحوت من حسبنا **الله**) ، سَمْعَل (منحوت من سمع **الله** لمن حمده) و...

و قد لاحظنا وسمعنا كثيراً من الكلمات المنحوتة في اللهجة العربية الخوزية ونورد في ما يأتي بعض الأمثلة:

«عليش/ /ʼælıəʃ/ : »: (على أي شي ء) .

«مامش/ /mameʃ/ : »: (ما مِن شيء) .

«رسمال/ ræsmal/ : »: (رأس المال) .

«بلاش/ belaʃ/ : »: (بلا شي ء) .

«اشلون/ eʃloʊn/ : »: (أي شي ء لونه) .

«اشبيك/ eʃbık/ : »: (أي شي ء بك) .

«علشان/ 'ælæʃan/ : »: (على شأن) .

«معليك/ mæ'lıək/ : »: (ما عليك شيء) .

يقول ابن فارس: النحت في اللغة يعدُّ ضرباً من ضروب الإيجاز والإختصار. [١٠]

بعض الجوانب الصرفية:

إن أقسام الكلمة في اللهجة العربية الخوزية هي كما هو عليه في اللغة الفصحى اسم وفعل وحرف. والفعل إما ماضٍ أو مضارع أو امر.

تصريف الماضي:

الفعل الماضي هو ما دلّ على حالة أو حدث في زمان مضى وإليك تصريفه في اللهجة:

بَاع – بَاعَوا – بَاعَوا – بَاعَت – بَاعَن – بَاعَن – بِعِت – بِعتِوا– بِعتَوا – بِعتِى – بعتَن – بِعتَن – بِعِت – بِعنَه.

في بعض المناطق يستخدمون (تُم) بدل (تو) في صيغتي (المثنى وجمع المذكر المخاطب) كما ورد في اللغة الفصحي، فيقولون: بِعتَم (بدل بِعتِوا) ونصرتم (بدل نصرتوا) ، وكتبتم (بدل كتبتوا) .

و يقال في اللغة الفصحى أيضاً أصل (تم) في الأفعال هي (تُو) كما جاء في اللهجة، فـ (كتبتم) أصلها (كتبتوا) ؛ لكن بما أن هذه الصيغة (جمع المذكر المخاطب) في الفصحى تختلط مع صيغة (متكلم الوحدة) في حالة الإشباع، فقد أبدلوا (الواو) إلي (الميم) ؛ وفي البيت الآتي:

يا قــوم قد حو قلــتُ أو دنوتُو   وبعــد حيقــال الرجــال موتُو

بعد إشباع ضمة (دنوتُ) أصبحت تُلفَظ كصيغة (جمع المذكر المخاطب) .

و لكن في اللهجة بما أن الحرف الأخير في صيغة (متلكم الوحدة) فيُلفظ بصورة ساكنة، فلا يحصل التباس ولاحاجة لقلب (الواو) إلى (الميم) فيبقى على أصله. [١١]

تصريف المضارع:

الفعل المضارع هو ما دلّ على حالة أو حدث في زمان الحال أو الاستقبال. ويأتى حرف المضارعة في اللهجة العربية الخوزية مكسوراً، مثل: «تمِشِي» و«يِلعَب» ويُطلق على هذه الظاهرة «التلتلة» وتُنسَبُ إلى قبيلة قيس وتميم وأسد وربيعة وهذيل. (١٢)

أما إذا كان الفعل المضارع للمتكلم أو كان فاء الفعل همزة منقلبة إلى «الألف» فيأتى حرف المضارعة مفتوحاً كالفصحى، مثل: أَكتِب و«يَاكل» ويأتي ساكناً إذا كان عين فعله حرف مدّ مما يضطرّ إلى همزه وصل في أوّله، لسهولة النطق بالساكن، مثل «يَروح»، تلفظ: إيرُوح. وإليك الآن تصريف الفعل المضارع:

إيرُوح – إيرُوحُون – إيرُحُون – إترُوح – إيرُوحَن – إيرُوحَن – إترُوح – إترُوحُون – إترُوحُون– إترُوحِين – إترُوحَن – إترُوحَن – أَرُوح – إنرُوح.

تصريف الأمر:

الأمر صيغه يطلب بها حالة أو عمل فعل في المستقبل، وإليك الآن تصريفه: أمر الغائب وهو يتمُّ بصورة غير مباشرة كما يأتى:

كِل لَه، «رُوحَ» أو «إيرُوح»

كِل إلهُم، «رُوحُو» أو «إيرُوحُون»

كِل إلهُم، «رُوحُو» أو «إيرُوحُون»

كِل إلهَه، «رُوحِى» أو «إترُوح»

كِل إلهِن، «رُوحَن» أو «إيرُوحَن»

كِل إلهِن، «رُوحَن» أو «إيروحَن».

أمر الحاضر: رُوح – رُوحُو – رُوحُو – رُوحِي – رَوحَن – رُوحَن.

والملاحظ في تصريف هذه الأفعال يجدها خالية من صيغ المثنى (المذكر والمؤنث) ، مثل ما هي عليه في اللغة الفارسية.

وأفعال النهى والنفى كما هي عليه في الفصحى، فيأتون بالفعل مسبوقاً بأدوات النهى والنفى، مثل «لاإتروح» للنهى، و«مارَاح» لنفي الماضى، و«ما إيرُوح» لنفي المضارع.

الفعل المعلوم والمجهول:

ولايصاغ الفعل المجهول من الثلاثى المجرد أو المزيد بل تستخدم على الأكثر صيغ «إنفعال» و«تفعّل» و«افتعال» للدلالة على المجهول، مثل: «إنهِزَم الجيِش» و«إتكسَرَّت الفِنَايين» و«إحَترَكَ البِيت».

و قد جاء قليلاً الفعل المجهول علي صيغ اللغة الفصحي وأوزانها وذلك في الأمثال الشائعة والأشعار المحلية، على سبيل المثال:

- جِلْ نفسك تِكْرَم (تُكرَم)
- بـا لشَّهَامَهْ الرَّجِل يُعْرَف والوفه معروف دربه. (١٣)

نون التوكيد:

استعملت نون التأكيد بكثرة في الفصحى، خاصة في القرآن الكريم، أمّا في العصر الحديث فلم نشهد لها استعمالاً سوى في لهجة جنوب العراق واللهجة الخوزستانية (١٤)، واستعمالها هذا يكون في بعض صيغ المضارع، مثل: أروحَن، أمُوتَن.

الفعل المضاعف:

إذا كان الفعل الماضى المجرّد والمزيد الثلاثّيان مضاعفين، فَتحْذَفُ لامه في المفرد الغائب وتسكن عينه، مثل: رَد، صَح، إستعد، إمتَد، وتدغَم عينهُ في لامه في سائر الصيغ: رَدَّوا، رَدَّن، رَدّيتوا، رَدِّيَتن، رَدِّيت، رَدِّينَه.

اسم الفاعل:

يلفظ كما في الفصحى ماعدا سكون آخره في اللهجة، مثل: كاتِب، ناصِر.

اسم المفعول:

يأتى كذلك على نسق الفصيح ويسكنون آخره، مثل مَكتُوب، مَنصُور.

يضع العوام في كثير من الأحيان صيغ الأوصاف بعضها في موضع بعض، وبخاصة اسم المفعول، إذ نجدهم يضعون صيغة المشتق من الثلاثى المجرد بدلاً من الثلاثى المزيد، فهم يقولون للمكره على شىء (مجبور) ، وهو في الفصيح حسب الاشتقاق (مُجبر) لأن فعله أجبر وليس جَبَر. كما يستعملون اسم المفعول من الثلاثى المجرد

المعتل العين بدون إعلال، خلافاً للفصحى، فيقولون: «مَعيُوب»، «مَبيُوع»، «مَكيُول» في «مَعِيب»، «مَبِيع»، «مَقُول». وقبيلة بنى تميم أيضاً تستعمل «مَديُون» بدل «مَدِين». (١٥)

صيغ المبالغة:

نوع من اسماء الفاعل يدلّ على الكثرة والمبالغة، ومن أوزانها:

- فَعّال: حَمّال، خَوّاف
- مَفعِيل: مسكين
- فِعْلِهْ: هِكّه
- فَاعُولَهْ: طاحونه
- فاعول (و هذا الوزن هو أشهر أوزان المبالغة المستخدمة في اللهجة الدراجة) : كَادود، سايوق، صايود، كَانوص، ساروح، شاغول، حاشوش.

اسم التفضيل:

يُستخدم كما هو في الفصحى على وزن (أفعل) كـ (محمد أكبر من علي) إلا أن اللهجة بطبيعتها لا تخضع خضوعاً جبرياً للقواعد الصرفية التي أقرت في اللغة العربية فالأصل فيها الخروج عن القاعدة لأسباب مختلفة. فلا يخضع اسم التفضيل في اللهجة لأي تغيير في العدد أو الجنس، فيقال: الشاطران أفضل من الكسولين، وهند أشطر من زينب.

و نرى أن اسم (خير) وهو اسم تفضيل يستخدم بصيغته هذه في اللغة الفصحى، إلا أن اللهجة قد أدخلت عليه ألفاً كي يوازي أخواته من اسماء التفضيل فيقال: (محسن أخِيْر منهم) .

اسم الآلة:

أحد المشتقّات من الفعل، وهو اسم للوسيلة التي يتمّ بها الحدث وله في اللهجة صيغ أشهرها: مِفعَال (مِنشَار) ، مَفعَل (مَبرَد) ، مِفعِل (مِنخِل) ، مُفعَاله (مُكنَاسَه) ، مِفعَل (مِخيَط)؛ وأضافة إلى الأوزان التي ذكرت تبنى أكثر الاسماء على وزن فاعول، نحو:

بافور: آلة لامتصاص الدخان الناتج من احتراق الترياق. وأصل اللفظ من اللغة الفرنسية (ويپر) .

صاطور: سكِّين عريض ثقيل وطويل، ذو حد واحد يقطع به اللّحم ويكسر به العظم.

ماصول: آلة من قصب بها ثقوب للأصابع ينفخ فيها فتخرج أصوات جميلة.

چاكوك: آلة من حديد ونحوه يطرق بها.

يازول: قطعة خشب على شكل سبعه «٧» تقطع من فروع الشجر لصناعة المُصياده.

شاجور: مخزن الرصاص.

فانوص: مِصباح يحمل في اللَّيل للاستضاءة بنوره أو يعّلق ويكون محاطًا بالزجاج

ماعون: اسم جامع لظروف الأكل مثل القدر والطاس و..

ناعور: دولاب ذو دِلاء أو نحوها يدور بدفع الماء أو جر الماشية فيخرج الماء من البئر أو النهر إلى الحقل.

الكنية:

اسم يُصدّر بإحدى الكلمات التالية: أب، ابن، أخ، أم، بت، إخت. مثل: ابوقاسم، إبن صالح، أخي العرب، أم حمزه، بت أحمد، إخت حسين، ولكلّ شخص كنيته التي يختارها لنفسه مهما كان اسمه.

هذه التكنية في اللهجة قد تكون واقعيّه، وقد لاتكون كذلك. فالمتكلّم عندما يوجّه خطابه إلى شخص يعرف اسمه ولايعرف كنيته، يخاطبه بالكنية المتداولة المتعارفة في المجتمع لذلك الاسم، على سبيل المثال، أحمد: أبوشهاب، جعفر: أبوصادق، حسين: أبوعلي، صالح: أبومهدى، عباس: أبوحمزه، علي: أبوحسين، كاظم: أبوجواد، محمد: أبوجاسم، ... وكل ذلك يتمُّ بدافع الإحترام والتعظيم للشخص المخاطب.

الاسم المثنى والجمع:

يصاغ المثنى في هذه اللهجة بإضافة «ياء ونون» إلى الاسم المفرد، سواء في حالة الرفع أو النصب أو الجر، مثل: إكتَاب: «إكتابِين»، لِيلَة: «لِيلتِين».

ويصاغ الجمع على أوزان مختلفه، مثل: إكتَاب: «كتُب» أو «كتِب»، سَيّارَة: «سِيايير»، مِنيَل: «مِنَايل»، جَاعِد: «جَاعِدين»، حلوة: «حِلوات». وتجمع الاسماء الفارسية على أوزان وصيغ عربية مثل: عَكس: «إعكوس» أى صور، كليد «كلايِد» أي مفاتيح، إكلاَس «إكلاسَات» أي صفوف. وأحياناً تقلب نون الجمع هاء ساكنة، مثل: مُعَلِّم: «مُعَلِّميَّه»، سَربَاز: «سَربَازِيَّه» أى جنود.

النسبة:

يُصاغ الاسم المنسوب في اللهجة العربية الخوزية بإلحاق «الياء» إلى آخر الاسم كما هو معروف في القاعدة الصرفية، مثل قولهم: فلان خسرجي أى منسوب إلى عشيرة خسرج. وتارةً تأتى النسبة في كلامهم بإلحاق «اوي» إلى آخر الاسم، كقولهم: صخراوي أي منسوب إلى عشيرة صخر وتارةً تأتي في كلامهم ببنائها على وزن «فَعّال»، كقولهم: طبّاخ ونجّار في مَن كانت مهنته الطبخ والنجارة.

التصغير:

تكثر الاسماء المصغّرة في كلامهم وذلك تارةً للتقليل، مثل: «إنِهير» مُصغّر «نهر»، وتارةً للتحقير، مثل «إفطِيمَه» مصغّر «فاطمه» وتارةً للتحبيب، مثل: «إحمَيمه» مصغّر «حمامة».

ولوحظ تصغير بعض الاسماء في هذه اللهجة على وزن «فَعّول» مثل «فَطّوم» في «فاطمه»، وتصغير «زَنّوب» في «زينب». وقد تصغَّر بعض الاسماء في اللهجة بإضافة «ألف وتاء» مبسوطة، مثل «حَرمَلات» في تصغير «حَرمَل»، «ذَهَبات» في تصغير «ذَهَب» أو بإضافة «واو ونون» إلى آخرها، مثل: «إزغَيرُون» في تصغير «إزغير».

الأعداد في اللهجة:

تستعل الأعداد المذكرة للمعدود المذكر والمؤنث، مثل: «أَربَع أولاَد»، «أَربَع بنَات»، عدا الواحد، فإنّه يطابق المعدود، مثل «ولَد وَاحِد»، «بِت وِحدِه».

والأعداد المركبة تلفظ هكذا: إهدَعَش «أَحَدَ عَشَر»، إثنَعَش «إثنى عَشَر»، ثَلثتَعَش «ثلاثة عشر»، أربَعتَعَش «أربعة عشر»، خَمِستَعَش «خَمسة عشر»، ستّعَش «ستّة عشر»، سَبِعتَعَش «سبعة عشر»، ثَمنتَعَش « ثمانية عشر»، تسعتَعَش «تسعة عشر». والعقود تُختَم بالياء والنون في حالة الرفع والنصب والجّر، فيقال: «عِندى عشرين إكتَاب» و«إشتَريت ثلاَثين إكتاب» و«بِعتِ السّيارة بَربَعين مليون». أما الأعداد المعطوفة فنستعمل مثلما هي عليه في اللغة الفصحى.

الضمائر:

وهى تنقسم قسمين:

- القسم الأول، الضماير المنفصلة: هُوَّ، هُمَّ، هُمَّ، هِيَّ، هِنَّ، هِنَّ، إنتَ، إنتَم، إنتم، إنتِي، إنتَن، إنتَن، آنه، إحنَه.

- القسم الثاني، الضماير المتصلة:

١. «ـه» مثل: إكتَابَه/ ’ektabeh/ : كتابُهُ.
٢. «هُم» مثل: إكتَاب/ ’ektabohom/ : كتابُهُما.
٣. «هُم» مثل: إكتَابهُم/ ’ektabohom/ : كتابُهُم.
٤. «هـه» مثل: إكتَابهِه/ ’ektabhe/ : كتابُها.
٥. «هِن»، مثل: إكتابهِن/’ektabhen ’/ : كتابُهما.
٦. «هِن» مثل: إكتَابهن/ ’ektabhen/ : كتابُهنَّ.
٧. «ك» مثل: إكتَابَك/ ’ektabæk/ : كتابُكَ.
٨. «كم» مثل: إكتَابُكم/ ’ektabkom/ : كتابكما.
٩. «كم» مثل: إكتَابكم/ ’ektabkom/ : كتابَكم.
١٠. «چ» مثل: إكتَابِچ/ʃ’ektabet ’/ : كتابكِ.
١١. «چَن» مثل: إكتابچَن/ ’ektabtʃæn/ : كتابُكما.
١٢. «چَن» مثل: إكتابچَن/ ’ektabtʃæn/ : كتابَكنَّ.
١٣. «ي» مثل: إكتَابي/ ’ektabı/ : كتابِي.
١٤. «نَه» مثل: إكتَابنَه/ ’ektabneh/ : كتابُنا.

أسماء الاشارة:

١. «هاذَ»: للمفرد المذكر: «هذا».
٢. «ذُولَه، هَذُولَه»: للمثنى والجمع المذكر: «هذان – هؤلاء».
٣. «هَاي، هَاذِي»: للمفردة المؤنثة: «هذه».
٤. «ذَنيِّ، هَذَنيِّ»: للمثنى والجمع المؤنث: «هاتان – هؤلاء».
٥. «ذَاك»: للمفرد البعيد: «ذلك».
٦. «ذُولَاك»: للمثنى والجمع المذكر البعيد: «ذانك – أولئك».
٧. «ذِيچ»: للمفردة البعيدة: «تلك».
٨. «ذَنِّيچ، هَذَنِّيچ»: للمثنى والجمع المؤنث البعيد: «هاتان – اولئك».

الاسماء الموصولة:

من الاسماء الموصولة التي تستعمل في اللهجة العربية الخوزية هي:

١. «إللي»، بدلاً من جميع الموصولات الخاصة، مثل: «الرَّيَّال إللِي يِتعَب يِنجَح»، «النّسوان إللي إيتعِبَن إينِجحَن»، «البِت إللِي تِكرَة دَرِسهِه تِتوَفَّق».

٢. «مَن»، الموصول العالم، مثل «مُوكل مَن كَرَه دَرَه».

٣. يستعمل لفظ «إل» كاسم أو حرف موصول، مثل: «إلما يِعرُف تِدَابِيرِه حِنِطتَه تَاكل إشعِيرهَ»

أدوات الاستفهام:

١. «شِنهِي؟ / ʃenhei/ »: أي شيء هو؟ ما هو؟

٢. «لِيش؟ / lɪeʃ/ »: لأي شيء؟ لماذا؟

٣. «مِنُو؟ / menoʊ/ »، «مِنهُو؟ »: مَن هو؟ مَن؟

٤. «إليمتَه؟ / ’eljevteh/ »: إلى متى؟

٥. «وِين؟ / wɪən/ »: أين؟

٦. «إشوَكت؟ / ’eʃwoæket/ »: متى؟

٧. «إمنين؟ / ’emnɪən/ »: مِن أين؟

٨. «بِيش؟ / bɪəʃ/ »: بأي شيء؟

٩. «إشلُون؟ / eʃloʊn/ : »: كيف؟

١٠. «چَم؟ tʃæm/ »: كم؟

كذلك فإنه يُستفادُ من لحن الكلام في الاستفهام، مثل: «رِحت للبيت؟ »، «عطشان؟ ».

أدوات الشرط:

«إذا» و«لو» من أهمّ أدوات الشرط الواردة في اللهجة العربية الخوزية، مثل قولهم «إذا تِكرة تِنجَح»، «لو تِتعَب تِلعَب».

بعض الجوانب النحوية:

المنادى:

هو الاسم الظاهر المطلوب إقباله بحرف النداء النائب مناب فعل «أنادي»، مثل: يا أخي. استعملت اللهجة العربية في خوزستان كالعربية الفصحى حرف «الياء» للنداء واختلفت عن الفصحى بإدخال هذا الحرف على المنادى المقرون بـ «الالف واللام»، مثل: «يلماشي» بدل يا ايّها الماشي. وطالما يرخّم المنادى في اللهجة، مثل: «يا صاح» بدل «يا صاحب».

القسم:

يستعمل في اللهجة العربية الخوزية حرفان من حروف القسم وهما: «الواو» و«الباء». كقولهم: «**والله**» و«بالقرآن». ويتنوّع الحلف والقسم عندهم حسب معتقداتهم الدينيّه والموروث الشعبي والثقافي الذي توارثوهُ أباً عن جدّ وخلفاً عن سلف حتى وصل إليهم هكذا. فمن أهمّ أقسام الحلف أو القسم عندهم: القسم با**لله** والقسم بالنبي (ص) وأهل بيته والقسم بالقرآن والقسم بالآباء والإبناء والقسم بالأوقات والقسم بالشرف والقسم بأشياء أخرى.

الاسماء الخمسة:

استعملت اللهجة العربية في خوزستان اسمين من اسماء الخمسة، هما «أب» و«أخ» بالواو في جميع الحالات رفعاً ونصباً وجرّاً، مثل: إيَه أبُوك، إحتَرِم أبُوك، سَلَّمت عَلَه أبُوك». وإستعمال الاسماء الخمسة بالواو في حالة الرفع والنصب والجرّ كان شائعاً في لغة بني حارث بن كعب. (١٦)

كما استعملوا في خوزستان «حَم» بالألف في جميع الحالات، مثل: إيَه حمَاچ، شفت حمَاچ، سَلَّمِت عَلَه حِمَاچ. وإستعمال«حَم» بالألف في حالة الرفع والنصب والجَرّ واردٌ فَي القَواعد العَربية الفصحى والشعر القديم. (١٧)

التعجب:

ويأتي على صيغ تخلف عن اللغة الفصحى، وذلك بإدخال هذه الألفاظ «وَ**الله**» و«إشكَد» و«يا» و«يامحله» على الصفات المشبهة والمصادر، مثل: «وَ **الله** طويل» و«إشكَد چبِير» و«يا خِبَاثتَه» و«يا مَحلَه طوله» ونظنُّ «مَحلَه» هي مُحَرّفة من صيغَة «ما أحلى» المَستعملة فيِ اللغة الفصحى للتعجب كما سمعنا استعمال صيغه «أفعل بـ» في اللهجة الأهوازية، نحو «أكرِم بِهِه من بِت».

أسلوب التوكيد:

التوكيد في العربية قسمان هما:

١. **التوكيد المعنوي**؛ وهو على نوعين:

- التوكيد بكلمة (نفس) ؛ يقال: جاء زيد نفسه، حضر محمد نفسه، ولابد من إضافة كلمة (نفس) إلى ضمير يطابق المؤكد، نحو جاءت هند نفسها، جاء الطالبان أنفسهما، وجاء الطلاب أنفسهم، ورأيت الطالبات أنفسهن.

وفي اللهجة المدروسة يكون التوكيد بـ (نفس) على الطريقة التي سارت عليها اللغة الفصحى فيقال: شفت علي نفسه، شفت فاطمة نفسها، شفتهن نفسهن، شفتهم نفسهم.

- التوكيد بـ (كل وجميع) ؛ فيؤكد بـ (كل، وكلا، وكلتا، وجميع) ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه: يقال جاء الركب كله، وجاءت القبيلة كلها، وجاء الرجال كلهم، وجاء الطالبان كلاهما، وجاءت الطالبتان كلتاهما، ولابد من إضافتها كلها إلى ضمير يطابق المؤكد.

وفي اللهجة يكون التوكيد بكل وجميع أيضاً، يقال حضروا الطلاب كلهم، ومشوا العمال جميعهم، أما توكيد المثني فلا يكون بكلا وكلتا، بل يكون بـ (اثنين) ، يقال حضروا اثنينهم، وشفتهم اثنينهم.

٢. **التوكيد اللفظي**:

وهو تكرار اللفظ الأول بعينه نحو قوله تعالى « كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون » [١٨] ونحو «أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى» [١٩] .

وفي لهجة الأهواز يوجد هذا النوع من التوكيد ولكن بصورة أقل من النوع الأول، ويلجأ إليه المتكلم إذا كان المتلقي يشك في كلامه أو يشعر المتلقي إن السامع لديه شك في خبره، فيقول حضر حضر حسن، سافر محمد محمد.

التوافق في سياق الجملة:

سلكت اللهجة مسلك اللغة العربية الفصحى، في المطابقه بين المسند والمسندإليه، والصفة والموصوف، والحال وصاحبه، واسم الإشاره والمشار إليه في: «التذكير والتأنيث» و«الإفراد والجمع» وخالفتها في: (الف) المثنى: حيث يعامل معاملة الجمع في اللهجة، خلافاً للفصحى، كقولهم: هاذ أو ذاك حضرَوا». وقد ورد في مثل هذا في القرآن الكريم: «هذان خصمان اختصموا في ربّهم» [٢٠] . (ب) المسند إذا كان فعلاً مقدّماً على المسند إليه

الجمع لاتلحقه في اللغة العربية علامة الجمع، ولكن اللهجة قد سلكت مسلكاً آخر فألحقت بالفعل المقدم على المسند إليه الجمع «واو» الجماعة إذا كان المسند إليه جمعاً مذكراً، نحو: «طِلعَوا الأَولاَد» و«نون» النسوة إذا كان جمعاً مؤنثاً، نحو «طِلعَن البَنَات». وفي مثل هذا قد ورد في القرآن الكريم: «وأسّروا النجوى الذين ظَلَموا» (٢١) . هذه الظاهرة اللغوية تُعرَف بـ «لغة أكلوني البراغيث» وكانت شائعة في لغة قبائل عربية منها حارث بن كعب وطيئ وأزد شنوءه (٢٢) .

نتيجة البحث:

ليس الهدف من مطالعتنا للهجات العربية هو منحها طابع الرسمية، والدعوة لتداولها في الحياة الاجتماعية والتعليمية، فما هي سوى انحراف وخروج على اللغة الفصحى، ونوع من الفوضى اللغوية، بل الهدف من دراسة اللهجات هو التعرف إلى تطوراتها في الجانب الصوتى والصرفي والنحوي، والاقتراض اللغوي، وما وقع لها من تحول وتغيير بالنسبة للغة العربية الفصحى. ولاشك في أن نتائج البحث في اللهجات المعاصرة تأتي أشمل وأقرب للواقع من دراسة اللهجات القديمة التي لم يبقَ منها سوى إشارات في بطون الكتب.

لكلّ لغة لهجات قد تفرّعت عنها حسب العوامل الجغرافية والإجتماعية والثقافية، فاللغة العربية إحدى اللغات السامية التي اُشتقّت منها لهجات مختلفة، ومن هذه اللهجات، اللهجة العربية في خوزستان التى تضرب بجذور عميقة لأصول اللغة العربية الفصحى إلاّ أنّها تختلف عنها في تغيير بعض مخارج الحروف وحذف إعراب الكلمات، شأنها شأن جميع اللهجات العربية الدارجة، وذلك للتخلص من قيود الإعراب، وسهولة النطق وبالإضافة إلى هذا وذاك تحتوى على كثير من المفردات الدخيلة.

الهوامش:

١. جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٦٢٠.
٢. عباس اقبال آشتياني، تاريخ مفصل ايران، ص٥٤.
٣. إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص ٤١٧.
٤. داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، ص٩٦.
٥. السابق، صص ٩٢ و٩٣.
٦. كاصد الزيدي، دراسات نقدية في اللغة والنحو، ص ٤٦.
٧. داود سلوم، المعجم الكامل في اللهجات الفصحى، ص ٢١٧.
٨. السابق، ص ٢٢.
٩. إميل بديع يعقوب، موسوعه النحو والصرف والإعراب، ص ٥٩٨.
١٠. غازي مختار طليمات، أحمد بن فارس اللغوي، ص ٧٨.
١١. محمود شكيب انصاري، مباحث في علم الصرف، ص ١٩.
١٢. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١٢٥.
١٣. نعيم كروشاوي، ديوان بستان الشعر الشعبي، ص٩٧.
١٤. محمود شكيب أنصارى، «دراسة جوانب من اللهجة العربية في خوزستان»، ص١٢.
١٥. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ١٧.
١٦. أحمد الدين الجندي، اللهجات في التراث، ص ٦١.
١٧. عبدالله ابن عقيل، شرح إبن عقيل على ألفية ابن مالك، صص ٥٠ و٥١.
١٨. النبأ/ ٤و٥.
١٩. القيامة/ ٣٤ و٣٥
٢٠. حج/ ٩.
٢١. انبياء/ ٣.
٢٢. رمضان عبدالتواب، مباحثى در فقه اللغة وزبان شناسى عربى، صص ٢٢٠، ٢٢١.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

١. ابن عقيل، عبدالله، شرح إبن عقيل على ألفية ابن مالك، شرح وتعليق محمد محي الدين عبدالحميد، ج ٢، قم: ناصرخسرو، ١٤٢٧ هـ ق.

٢. إقبال آشتيانى، عباس، تاريخ مفصل ايران، ج ٨، انتشارات خيام، ١٣٧٦، هـ ش.

٣. أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣ م.

٤. الجندي، أحمد الدين، اللهجات في التراث، ج١، دارتونس، ١٩٧٨ م.

٥. الراجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، بلاتا.

٦. الزيدي، كاصد، دراسات نقدية في اللغة والنحو، الطبعة الأولي، عمان: دارأسامة للنشر، ٢٠٠٣ م.

٧. سلوم، داود، دراسة اللهجات العربية القديمة، بيروت: مكتبة النهضة العربية، ١٩٧٥ م.

٨. ----، المعجم الكامل في اللهجات الفصحى، بيروت: مكتبة النهضة العربية، ١٩٧٨ م.

٩. شكيب انصارى، محمود، «دراسة جوانب من اللهجة العربية في خوزستان»، مجلة العلوم الانسانية، تهران، جامعة تربيت مدرّس، السنة الحادية عشر، العدد الحادى عشر، ١٤٢٥.

١٠. ----، مباحث في علم الصر ١، اهواز: دانشگاه شهيد چمران، ١٣٧٥ هـ ش.

١١. عبدالتواب، رمضان، مباحثى در فقه اللغة وزبان شناسى عربى، الترجمه الفارسية سيد حسين سيّدي، تهران: آستان قدس رضوى، ١٣٧٩، هـ ش.

١٢. على جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١، منشورات الشريف الرضى، ١٣٨٠ هـ ش.

١٣. كروشاوي، نعيم، ديوان بستان الشعر الشعبي، ط١، ناشر ذاكر المهدي، ١٤٢٣هـ ق.

١٤. مختار طليمات، غازي، أحمد بن فارس اللغوي، ط ١، دمشق: دارطلاس للدراسات والترجمه، ١٩٩٩م.

١٥. يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والأعراب، الترجمه الفارسية قاسم بستاني ومحمد رضا يوسفي، ط١، قم: منشورات اعتصام، ١٤٢٠ هـ ق.